نشاط « غوش ايمونيم » هذا نقاشا وخلافا واسعين ، بيـــن مختلف الفئـــات الاسرائيلية ، خصوصا بعد ان اتضح ان بعض الوزراء الاسرائيليين يؤيدونـه ويحرضون زعماء الجماعة على الاستمرار في خطهم ... لارباك الحكومة التـي يشتركون فيها ، او « لتوريطها » . وبسبب ذلك ، احتدم الخلاف بين « صقور » اسرائيل « وحمائمها » ، اذ ايد « الصقور » هذا النشاط بشدة ، بينما عارضـه « الحمائم » بشدة اكبر ، مشيرين الى ان « الوطني » الاسرائيلي ، الذي يريد ان يعمل « في خدمة بلده » ، عليه ان يتجه الى الاستيطان في الجليل ، « الخالي مـن السكان » ــ اليهود طبعا . ثم ان الجليل « اسرائيلي » ، والضفة ليست كذلـك ، فلماذا لا يوجه الاستيطان الى هناك ، الى الشمال ؟ وبسرعة ، اتفقت الفئتان على ضرورة « توطين » الجليل ، فيما كان الحمائم يعتقدون انهم استطاعوا توجيـه الزخم الاستيطاني الى « داخل اسرائيل » وتجنب الاعمال المربكة في الضفـــة الغربية ، حتى تحين ساعة البت في مصيرها ، بينما شعـر « الصقور » بالغبطة، لانهم استطاعوا حمل الحكومة على اتخاذ قرار بتكثيف الوجود اليهودي في الجليل دون ان يتعهدوا بايقاف غزواتهم الاستيطانية في الضفة الغربية .

ولكن رغم هذا الاتفاق في وجهات النظر بين كافة الاطراف ، لم يكن من السهل تنفيذه ، اذ لا توجد في الجليل اراض خالية للاستيطان عليها ــ ولا بـــد اذن ، لتنفيذ ذلك ، من مصادرة جزء من الاراضي التي بقيت في حوزة العرب . ولكن سلطات اسرائيل ترددت ، لفترة غير قصيرة ، في تنفيذ اجراءات مصادرة جديدة، بسبب الحساسية التي تثيرها مثل تلك الاجراءات بين العرب ، وتحسبا لـردود الفعل التي قد تترتب عليها . فقد امتنع ، اولا ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية عن اصدار توصية لمصادرة اية قطعة من الاراضي العربية في الجليل ، وطالب باحالة الموضوع الى لجنة حكومية مسؤولة ، احالته بدورها الى لجنـة وزارية ، منحت موافقتها . ولكن رغم هذه الموافقة ، امتنع وزير المالية ، الـذي يملك حق المصادرة قانونيا ، عن التواقيع على الاجراءات الخاصة بذلك ، وطالب ببحث الامر في احدى جلسات الحكومة بكامل هيئتها . واخيرا جمعت الحكومة باقي جرأتها ، وصادقت على خطط المصادرة ــ ووقع الصدام . فعرب الجليـل كانوا ، كما اشرنا ، قد قاموا باكثر من « انتفاضة » في الماضي ، عندما لم يكن احد يشعر « بوجودهم » ، خصوصا خارج اسرائيل ، واحبطوا اكثر من مخطط مصادرة ، في وقت وصل فيه الاضطهاد الاسرائيلي ، الموجه ضدهم ، الى قمـة عنفوانه . وان كان هذا ما حدث في الماضي ، في ظل ظروف عصيبة ، فكيف الآن وقد تغيرت الظروف السياسية ، واصبح هناك منظمة تحرير فلسطينية وفدائيون وكفاح مسلح ، والعالم كله يتحدث عن القضية الفلسطينية . وجاء رد الفعـــل المناسب : اعلان المعارضة ، اقامة لجان الدفاع عن الارض ، تنسيق النشاط بين كافة الفئات والدعوة الى الاضراب العام في « يوم الارض » ، ثم الصدام مـــع